وما بطن فجعل محبته للمدح سببا لمدح نفسه ولوعده عباده بالجنة وهذا يقرران المحبة والغيرة هي السبب في الاقوال المذكورة ليست هي نفس الاقوال التي هي الوعد والارسال والمدح والنهي ،

فصل قال الرازي الفصل الثالث في لفظ النفس احتجوا على اطلاق هذا اللفظ بالقرآن والاخبار اما القرآن فقوله في حق موسى واصطنعتك لنفسي ، وقال حاكيا عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ، وقال تعالى في صفة اهل الثواب كتب ربكم على نفسه الرحمة ، وقال تعالى في تخويف العصاة ويحذركم الله نفسه ، واما الاخبار فكثيرة الخبر الاول ما روى ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال يقول الله تعالى انا مع عبدي حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الخبر الثاني قوله ﷺ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه الخبر الثالث عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو عنده ان رحمتي سبقت غضبي ، قال واعلم ان النفس جاء في اللغة على وجوه ، احدها البدن قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ويقول القائل كيف انت في نفسك يريد كيف انت في بدنك ،

وثانيها الدم يقال هذا حيوان له نفس سائلة اي دم سائل

ويقال

ويقال للمرأة عند الولادة انها نفست لخروج الدم منها عقيب الولادة ،

وثالثها الروح قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ،

ورابعها العقل قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وذلك لان الاحوال بأسرها باقية حالة النوم الا العقل فانه هو الذي يختلف الحال فيه عند النوم واليقظة ،

وخامسها ذات الشيء وعينه وقد قال تعالى وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون فاقتلوا انفسكم ولكن ظلموا انفسهم اذا عرفت هذا فنقول لفظ النفس في حق الله تعالى ليس الا الذات والحقيقة فقوله واصطنعتك لنفسي كالتأكيد الدال على مزيد المبالغة فان الانسان اذا قال جعلت هذه الدار لنفسي وعمرتها لنفسي فهم منه المبالغة وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك المراد تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وكذلك القول في بقية الآيات واما قوله ﷺ حكاية عن رب العزة فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فالمراد انه ان ذكرني بحيث لا يطلع غيره على ذلك ذكرته بانعامي واحساني من غير ان يطلع عليه احد من عبيدي لان الذكر في النفس عبارة عن الكلام الخفي والذكر الكامن في النفس وذلك على الله محال واما قوله سبحان الله زنة عرشه ورضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)